



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الاعياد والمناسبات في بلاد وادي الرافدين

بحث مقدم من قبل الطالبة
مريم مصعب سلمان ناصر المهداوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية _ قسم التاريخ _ جامعة بابل
كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف
أ.م. د. فيحاء كاظم الطرفي

٢٠٢٣ م

١٤٤٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما

يجمعون))

صدق الله العلي العظيم

سورة يونس الآية: (٣٢)

الإهداء

إلىحبيب الله رب العالمين أبي القاسم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم
التسليم

(محمد صلى الله عليه وسلم)

الى ... رمز العطاء والتضحية ادامه الله لي

(أبي الغالي)

الى..... من كانت تساندني في صلاتها ودعائها

الى.... من سهرت الليالي لتتير دربي الى نبع العطف والحنان

الى... أجمل وأروع امرأة في الوجود

(أمي حفظها الله)

الى.....معلمتي الاولى مربيه الاجيال

(والدتي رحمها الله)

الى.. من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني في وقت الضيق

اراكم بسمتي وارى جمال الأيام انتم

(اخواتي)

الى .. من ساندني واخذ بيدي وانا في طريقي العلم والمعرفة

(زوجي)

شكر وعرفان

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدا كثيرا والشكر له على ما وفقني في المام هذا البحث، فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلائق أجمعين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ليس بعد اكمال العمل شيء أجمل ولا أحلى من الحمد، أسجد لله حمداً وشكراً وتعظيماً الذي هدائي ويسر أمري ومنحني العزم والسير وحبب لي العلم وأعالي على إنجاز هذا البحث العلمي المتواضع، وما توفيقى إلا بالله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

لا يسعني مانا أنني متطلبات بحثي، إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع من ابدعا عونا في إنجاز هذا البحث وفي مقدمتهم أستاذتي ومشرفتي (أ.د. **فيحاء كاظم**) على ما قدمته لي من توجيهات القيمة وآراءها السديدة في الاشراف والتوجيه والتشجيع المعنوي فلها مني وافر الشكر والتقدير وأوجه شكري وتقديري إلى رئيس القسم التاريخ الدكتور (**محمد المعموري**) وجمع الأساتذة التدريسين الكرام وفقهم الله جميعاً لخدمة المسيرة التعليمية في عراقنا الحبيب .

كما لا يفوتي ان أتوجه بالشكر الجزيل لمن لا توفيهم الكلمات حقهم بدعمهم ومساندتهم لي ، والداي حفظهم الله واطال في عمرهما ، وزملائي لمساعدتهم لي ودعواتهم الصادقة بحقي فجزاهم الله عني خير الجزاء.

.....ومن الله التوفيق.....

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية القرآنية
ت	الإهداء
ث	شكر و عرفان
ج	فهرس المحتويات
٣_١	المقدمة
١٢ - ٤	المبحث الاول: كلمة العيد أصلها واشتقاقها وانواع الاعياد
٥	كلمة العيد أصلها واشتقاقها
٧	١_ أعياد المدن
٨	٢_ عيد راس السنة
١٠	٣_ عيد أكيثو
٢٠_ ١٣	المبحث الثاني: الزواج المقدس خلال العصر السومري القديم والحديث
٢٦_ ٢١	المبحث الثالث: الزواج المقدس خلال العصر البابلي القديم
٢٧	الخلاصة
٣٠-٢٨	المصادر

مقدمة:

كلمة العيد في عدد حروفها، كبيرة في معناها، فهي تجمع في طياتها الفرح والحب في أن واحد ويحتفل فيه الناس، بذكرى كريمة أو مناسبة عظيمة، وسمي عيداً لأنه يعاود الناس ويرجع إليهم من حين لآخر.

الأعياد ظاهرة عامة وقديمة قدم الإنسانية ذاتها، وهي تعتبر من العادات الجماعية وتمثل مطلب فطري تحتاج إليه النفوس لتستريح من عناء الحياة. تكمن الأهمية القصوى للأعياد كمناسبات اجتماعية تعمل على لم شمل، ما فرقته الأيام وشغلته الدنيا، مما يعيد للنفوس توازنها، ويحقق للمجتمع استقراره وتماسكه. كما أن الأعياد شرعت لتكون فريضة لتوطيد العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى شكر الله تعالى على تمام نعمته، وتوفيقه على إتمام العبادات. ففي الحقيقة الأعياد شرعت في بلاد وادي الرافدين لارتباطها بأداء الفرائض، ولذلك فإن العيد يعتبر من أهم شعائر الدينية للبلاد لتمسكه بصحيح الدين، والاهتمام بالمعنى الجوهرى للإسلام وتدعيم أواصر التعاون والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد. فالعراق من الأمم التي لديها أعيادها ومناسباتها تفتخر بها على مستوى الأفراد أو المجتمعات وتتخذ من هذه المناسبات وسيلة للم شمل أبنائها وتعزيز وحدتهم خاصة أن هذه المناسبات تنشط الحياة الثقافية للمغاربة والاجتماعية.

ولكل عيد أو مناسبة لبلاد وادي الرافدين إجراءاته الخاصة به كما تعد وسيلة لنشر الفضيلة وتقويم السلوك الاجتماعي كما أنها تحصن المجتمع من الانزلاق في مهاوي الرذيلة. والملاحظ أن الأعياد في العراق لها أهمية كبرى في بناء شخصية الحضارية لأهل هذه المنطقة كما أن أجوائها كانت متشابهة أجوائها فيما بينها في حين تختلف مظاهرها عن بقية بلدان العالم الأخرى.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية موضوعنا حول الأعياد والمناسبات المحتفى بها في وادي الرافدين .

وتتفرع عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- _ ما اهم الاعياد الخاصة بالمسلمين ووادي الرافدين ؟ وما مظاهر الاحتفال بها؟
- _ كيف ساهمت الاعياد والمناسبات في تحقيق التمازج والتعايش السلمي رغم تعدد الاديان؟
- ماهي الاعياد والمناسبات المختلفة التي احتفل بها وادي الرافدين؟

اسباب الاختيار:

دفعتنا مجموعة من الأسباب والدوافع الاختيار هذا الموضوع:

اولا : دوافع موضوعية

- _ اعتقدنا ان موضوع الاعياد لم ينل حظه من الدراسات والبحوث ، كون ان معظم الدراسات التي تناولت وادي الرافدين ركزت بشكل كبير على الجانب السياسي والعسكري.
- _ حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع تسليط الضوء على موضوع الاعياد والمناسبات ، لما له صلة كبيرة في الجانب الاجتماعي والثقافي وحتى الديني .
- _ التعميق في دراسة أحد المجالات المهمة في تاريخ وادي الرافدين وهو مجال التعايش بين مختلف الاديان وهم يحتفلون معا بمختلف الاعياد.

ثانيا: دوافع ذاتية

- _ الميل الشخصي لتناول هذا الموضوع وتسلط الضوء على الكثير من النقاط المتعلقة به.
- _ التوسع في فكرة البحث عن موضوع الاعياد والمناسبات في وادي الرافدين.

مناهج البحث :

تبعاً لطبيعة موضوعنا فإننا انتهجنا و استخدمنا المناهج التالية:

_ المنهج التاريخي الوصفي الذي وظفناه لتتبع الأحداث وترتيبها حسب تسلسلها الزمني.

_ المنهج التحليلي: استخدمناه في تحليل الأفكار وتفكيكها.

_ المنهج المقارن و رصدنا من خلاله الآراء المختلفة لبعض القضايا خصوصاً آراء و مواقف المؤرخين الأجانب من الاعياد الدينية تحديداً.

تقسيمات البحث:

سمحت لنا المادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها إلى تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة مباحث على أن تحيط بجوانب البحث بالشرح والتفصيل.

تناولنا في المقدمة: التعريف بالموضوع أسباب الاختيار، الإشكالية، المناهج المتبعة، الخطة، و صعوبات البحث.

بدأنا الموضوع المبحث الاول تعريف كلمة العيد واصلها واشتقاقها وانواع الاعياد، اما المبحث الثاني تناولنا فيه الزواج المقدس خلال العصر السومري القديم والحديث، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه الى الزواج المقدس خلال العصر البابلي القديم.

صعوبات البحث:

وبطبيعة الحال واجهتنا في انجاز موضوع بحثنا العديد من الصعوبات أهمها :

_ شساعة الموضوع الذي بحوزتنا.

_ بعد بحثنا وإطلاعنا على المادة العلمية المتوفرة لم نجد دراسات او مصادر متخصصة تدعم الموضوع.

_ لم يتسنى لنا الوصول الى بعض المصادر المهمة التي تخص الموضوع.

_ صعوبة التنقل إلى المكتبات.

المبحث الأول

كلمة العيد أصلها واشتقاقها وانواع الاعياد

١ _ أعياد المدن

٢ _ عيد رأس السنة

٣ _ عيد أكيثو

كلمة العيد أصلها واشتقاقها

العيد في اللغة:

العيد كل يوم فيه جمع ، واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادوا اليه ، وقيل اشتقاقه من العادة ، لانهم اعتادوه ، وعيد المسلمون شهدوا عيدهم.
والجمع أعياد على لفظ واحد فرقا بينه وبين اعواد الخشب ، وقيل للزوم الياء في واحدة.
والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن ، وكان في الاصل العود فلما سكنت الواو وانكسرت ما قبلها صارت ياء.
وأیضا العيد ما اعتاد من الهم وغيره .
وقال الاعرابي : سمي العيد عيدا: لانه يعود كل سنة بفرح مجدد.

إما في الاصطلاح:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : العيد اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد عائد ، اما بعود السنة او بعود الاسبوع او الشهر او نحو ذلك.
وسمي العيد بهذا الاسم لتكرره كل عام ، وقيل لعود السرور بعوده ، وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه.^(١)

تتشعب اشتقاق كلمة العيد في حضارة وادي الرافدين ومنها :

الاشتقاق الاول: اللغة السومرية هي (EZEN إيزن)، وتعني الفرح والاحتفال الذي لا يرتبط بوقت محدد من أوقات السنة.

الاشتقاق الثاني: اللغة الأكديّة هي (ISINNU آسنو)، من المصطلحات الدينية أي وقت الضجيج، واكد الباحثون أن كلمة (ISINNU) الوقت المحدد وهي لا بد أن تكون مشتقة من المصدر السامي (و س م) الذي حرف إلى (و س ن) الذي يعني الوقت المحدد.

وهناك من يطلق عدد من المصطلحات على كلمة العيد منها : (المناسبة البهجة، الفرصة الاحتفال الافراح)^(٢).

(١) سليمان بن سالم التميمي، الاعياد وأثرها على المسلمين، الجامعة الإسلامية ، العهد الوطنية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢، ص٢١-٢٢.

(٢) علي محمد نصيف ، أوقات الاعياد في ديانة وادي الرافدين خصائصها وطقوسها دراسة دينية تحليلية ،مجلة العلوم الإسلامية ، العدد ٦، المجلد ١٤، ٢٠٢٣، ص٢٨.

لقد ذكرت أن كلمة عيد باللغة السومرية هي (EZEN)، وتعني الفرحة والاحتفال الذي لا يرتبط بوقت محدد من أوقات السنة، وأشارت كذلك إلى أن عدم ارتباط الكلمة المذكورة بالأعياد الموقوتة يمكننا من أن نفترض أن العيد قد ظهر في حياة الإنسان خلال الفترة التي سبقت ظهور الزراعة، وعليه يرجح أنها كلمة ترجع بأصلها إلى فترة العصر الحجري القديم . ، أما كلمة عيد باللغة الأكديّة فهي <<isinnu>>، ولها صيغة أخرى «-isinnu- اشنو»، وسأتناول بعد ذلك أي من هاتين الكلمتين أصل للأخرى، وتعني كلمة ((isinnu)) العيد الدوري الموقوت، وقد استعمل الأكديون لفظة ((um isinnu)) أي يوم العيد للتعبير عن العيد الدوري الموقوت كذلك .

الكلمة يظن أن كلمة (isinnu) الأكديّة مشتقة من كلمة (EZEN) السومرية ولهذا الظن عدة أدلة منها ورودها في المعاجم الأكديّة (m) ezennu، أو (m) izunnu ويبدو واضحاً من الصيغة الأولى أن كلمة العيد الأكديّة . هي السومرية نفسها مضافاً إليها التميميم فقط، وإضافة التميميم هيا التي سببت تضعيف حرف النون، والدليل الآخر ورود كلمة العيد باللغة الأكديّة بصيغ مختلفة أخرى، إذ إن هذا يشير بلا شك إلى أنها مقتبسة من اللغة السومرية، فلو كانت أكديّة الأصل لما ظهرت بهذه الصيغ المتعددة، وزيادة على ذلك فإن كلمة (isinnu) هي من المصطلحات الدينيّة، ومع ذلك هناك الكثير من الباحثين الأوائل^(١).

هذا وقد اعتمدت في اشتقاق كلمة عيد عند اللغويين العرب ما ورد في لسان العرب، حيث يذكر هذا المصدر أن كلمة عيد في العربيّة تعني (كل يوم فيه جمع) ومشتقة من عاد يعود، كأنه يقول عادوا إليه، وقيل اشتقاقه من العادة، لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد، أما الأزهرى فيقول: العيد عند العرب الذي يعود فيه الفرح والحزن، وكان في الأصل العود، ولما سكنت الواو قلبت ياء، ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدرى سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد^(٢).

ولكن شرحنا كلمة «isinnu»، التي تعني العيد الموقوت، لا يؤيد ما ورد في لسان العرب عن اشتقاق كلمة العيد من العادة، أما ما ورد على لسان الأزهرى بأن العيد هو اليوم الذي يعود فيه الفرح والحزن، فإنه ينسجم مع ذكرناه عن أعياد الشعوب القديمة التي كانت مرتبطة بالمناسبات التي يجري فيها أكل اللحم على نحو مشترك، سواء كانت تلك المناسبة مفرحة أم محزنة.

(١) راجحة خضر عباس النعيمي، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط١، دار الصفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٤٤.

(٢) لسان العرب _ العدد الثالث _ باب الدال، فصل العين، ص٣١٩.

أنواع الأعياد

١_ أعياد المدن

إن الأعياد في المدن الكبيرة والتي كانت على الأكثر مدناً رئيسية، وتمثل مراكز العبادة الآلية المهمة كانت تقام بحضور الملك، كما سيبدو ذلك واضحاً خلال ذكرنا لبعض احتفالات الملوك الآشوريين واحتفالات عيد أكيو، وبلا شك فإن احتفالات أعياد المدن الكبيرة كانت تختلف في نوعها عن بقية الأعياد، إذ إن عدد المشاركين في أعياد القرى والمدن الصغيرة، يقتصر على عدد سكانها وسكان المناطق المجاورة، أما أعياد المدن الدينية الرسمية، والتي سنصفها بعد ذلك بحسب معلوماتنا التاريخية المتوافرة فهي تختلف عن أعياد القرى والمدن الصغيرة حيث يقتصر عدد المشاركين في أنشطة الاحتفال على الكهنة وفي المهمة منها يجب حضور الملك أيضاً، ونادوا أن تشترك فيها شخصيات أخرى عدا الكهنة والملك، أما مجموع السكان فهم يمثلون المشاهدين، وكان عدد المشاهدين عادة لا يقتصر على سكان المدينة المقام فيها العيد فقط وإنما كان يشمل كذلك عدداً كبيراً من سكان المناطق المجاورة والمدن البعيدة أيضاً ومما لا شك فيه أن حضور عدد كبير لمشاهدة هذه الأعياد يشير إلى أنها كانت تتضمن إغراءات تدفع الناس إلى حضورها كالمواكب المهيبة وموكب الملك^(١).

كانت احتفالات المدن الكبيرة تستمر أكثر من يوم واحد، ومن الأدلة التاريخية على ذلك وصف العيد الذي أقامه الملك الآشوري آشور ناصر بال بعد إتمام بناء قصره، فقد حضره بحسب الوصف المذكور (٤٧٠٧٤) عاملاً، و (١٦٠٠) رجل من سكان مدينة نمرود و (٥٠٠٠) شخصية جاءت من مختلف أنحاء الإمبراطورية، و (١٥٠٠) شخص من العاملين في القصر^(٢). والواقع أن هذا العدد الكبير جداً يدفعنا إلى أن نتصور كمية المواشي وأصناف الطيور والشراب التي قدمت لهذا العدد الكبير مدة عشرة أيام، كما ذكر ذلك الملك نفسه، وإنما حتى لو افترضنا أن هذا العدد الكبير من المدعوين فيه كثير من المبالغة إلا أنه في الوقت نفسه دليل مؤكد على أن أعياد المناسبات كان يحضرها جمع غفير من الناس، حيث إن المبالغة في كثرة عددهم صارت ممكنة.

من هذا الوصف يبدو أن هدف الأعياد في رأي الحكام كان الترفيه عن الشعب بتقديم الطعام والشراب لهم، ليقوموا بعد ذلك بخدمة الملك على النحو المطلوب، وحتى الرومان كانوا يقومون بتوزيع الطعام على الناس في مثل هذه المناسبات^(٣).

(١) فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، دار الحرية، الجمهورية للنشر والتوزيع، ١٩٧٣، ص ١٠٠.

(٢) راجحة خضر عباس النعيمي، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط ١، دار الصفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٤١.

(٣) فاضل عبد الواحد علي، مصدر نفسه.

٢ _ عيد رأس السنة

كانت اعياد رأس السنة من أهم الأعياد في بلاد وادي الرافدين واكثرها قدسية والظاهر انها ترجع الى بداية عصر انتاج القوت ونشوء القرية في بلاد الرافدين حوالي ٧٠٠٠ ق.م وكانت اعياد رأس السنة أعيادا عامة يحتفل بها افراد جميع الشعب على اختلاف طبقاتهم ومراكزهم الاجتماعية وعلى راسهم الملك وكان احتفالهم بها مشاركة الارض في أفراسها حين تنزير في بداية كل سنة وهي الربيع وتلبس حلة قشبية وتحتفل معها سائر المخلوقات والاحتفال بأعياد رأس السنة معناه الاحتفال بخلق الارض ومولد النظام وحلول الاستقرار والخير والبركة والسعادة كما يتضح ذلك من قصة الخليفة البابلية.

كانت الاحتفالات بهذه الاعياد تقام في معابد المدن ويشترك الملك في الاحتفالات التي تقام في معبد الاله الرئيس أو اله المدينة الرئيس. وقد سجلت احتفالات الملك بهذه الاعياد على الواح الحجر والاختام الاسطوانية كما وصفت بالكتابة المسمارية على الطين وقد تأثرت القوام اخرى بهذه الأعياد البابلية كالفنائل الهندية الايرانية فاتخذته عيد مقدس واعتقدت به الزرادشتية فاسمته بعيد النوروز، وكانت احتفالات الملك الساساني بهذه الاعياد تشبه ما كان يقوم به ملوك وادي الرافدين القدماء من طقوس ومراسيم دينية، كذلك فانه دين مقدس عند اليزيدية وتقويمه التقويم البابلي نفسه^(١).

ان عيد رأس السنة وليس لدينا في الوقت الحاضر أي معلومات توضح لنا الفرق بين عيد رأس السنة وعيد أكيو مع العلم أن نصوص الألف الأول قبل الميلاد كانت لا تفرق بين العيدين.

أن عيد رأس السنة خلال أواخر العصر السومري الحديث كان لا يختلف بشيء عن عيد أكيو، إلا أن الفرق يكمن في أن عيد أكيو كان عيداً يحتفل به السومريون في فترة الاعتدالين، وأظن أن الاحتفال الذي كان يجري في موسم الربيع كان يسمى عند السومريين أكيو، وعند الساميين كان يدعى عيد رأس السنة، وذلك لأن الاسمين «Za - mu-a» ويراد به بالأكدية «zagmukku»

قد ظهر في الفترة نفسها تماماً، أي إنهما اسمان ثبت وجودهما في العراق الأقوام السامية، التي هاجرت إليه في أواخر العصر السومري الحديث ومع ذلك أظن بأن عيد رأس السنة هو تعبير عن نوع الاحتفالات التي كانت تقوم بها الجماعات السامية في فترة الربيع وأكيو تعبير عن نوع الاحتفالات التي كان يقوم بها السومريون في الفترة نفسها.

ولهذا السبب نجد أن الخلط بين الاسمين خلال أواخر الألف الثاني قبل الميلاد قد حدث ضمن الفترة التي اضمحل فيها السومريون، واطمحل معها كذلك الاحتفال الخاص بفترة بذر البذور^(٢).

(١) محمود حسين الامين، اكيو او اعياد راس السنة البابلية وعقيد الخلود والبعث بعد الموت ، ط١، ٢٠١٨، ص٨.

(٢) الأستاذ فؤاد سفر - مجلة سومر المجلد السابع والعشرون، ١٩٧١م، ص ١٥ - ٢٤.

يعتبر هذا العيد من الاعياد المهمة في العراق القديم. ولقد كانت الاحتفالات تقام في بابل بمراسيم خاصة وكذلك كان يحتفى به في مدن اخرى خارج بابل في (اربائيلو، حران اوروك ونيوى) ، أما وقته فكان يحتفل به لمدة اثني عشر يوما، ويبدأ العيد في بداية شهر نيسان حيث يحل فصل الربيع، وذهب بعض الباحثين إلى أن مراسيم هذه الاحتفالات والتي تسمى زامكوك أي عام جديد بالسومرية مرتين في كل عام في الربيع (الاعتدال الربيعي) والخريف (الاعتدال الخريفي)، ويتم تنظيم هذه الاحتفالات والمراسيم من قبل حاكم المدينة قبل وقت مبكر من حلول أيام العيد، ثم طور رجال الدين قصة نشأة الكون فتسبى خلعة إلى (انليل) بعد ان انتصر على تيامات وقوى الظلام، وبعد الخليقة أصبح مجمع الآلهة العام برئاسة إله الريح الذي يجمع بيده مصائر البشر

واما خصوصية: هذا العيد وكانت هذه الاعياد تقام في بابل كما قلنا وفي اوروك وغيرها من المدن بسبب تأثيرها بتيارين قوتيين من العقائد الدينية السائدة

أولهما: عبادة الهة الخصب ذات الأصول العميقة الغور والشائعة في جميع انحاء الشرق الأدنى منذ عصور ما قبل التاريخ.

والثاني: نظرية نشأة الكون السومرية الأحدث تاريخا نسبيا. إذ أن كل دويلات المدن السومرية كانت تؤمن وتعتقد بأن خصوبة حقولها ومواشيتها وسكانها كانت بواسطة الزواج المقدس بين آله المدينة والتهتها .

الثالث: وذهب بعض المؤرخين إلى ان هذا العيد قد انتشر في كل ارجاء العالم القديم، فأخذ أسماء أخرى وقد تأثرت اقوام أخرى بالأعياد البابلية والاشورية وخاصة هذا العيد فاتخذته عيدا مقدسا مثل ما فعلته القبائل الهندية والإيرانية، كما واعتقدت به الزرادشتية فأسمته عيد نوروز) ونوروز كلمه فارسية مكونه من مقطعين نو تعني جديد ونوز تعني يوم فيكون معنى عيد نوروز اليوم الجديد وهو عيد رأس السنة لدى الفرس والعديد من الأقوام المجاورة .

الرابع: وقيل أن هذا العيد يحمل جذور (نيوليثينية) بعيدة من سامراء، كما يشير طبق الفخار الذي يحمل صور أربع نساء ينثرن شعورهن في أربعة اتجاهات، ليكون علامة على الصليب المعقوف الذي يشير إلى الخصب⁽¹⁾.

(1) علي محمد نصيف ، أوقات الاعياد في ديانة وادي الرافدين خصائصها وطوقسها دراسة دينية تحليلية ،مصدر سابق، ص ٤٠.

٣ _ عيد أكيثو

يعتبر عيد اكيثو من الاعياد المهمة في بلاد الرافدين واكثرها قدسية. المرجح أنها ترجع الى بداية عصر انتاج القوت ونشوء القرى في وادي الرافدين. ولقد تمت الإشارة الى لفظة عيد الاكيثو بصيغ مختلفة إذ جاءت باللغة السومرية بالصيغة (a-ki-ti) (a-ki-te) في حين ظهر باللغة الاكديّة باللفظة (a-ki-tum)، وسبب ظهوره هو الاستسقاء اي استنزال المطر بطرق سحريه على نحو ما يفعل كثير من الاقوام في مختلف العصور والحقيقة ان هذا العيد كان معروفاً عند السومريين منذ الألف الثالث قبل الميلاد وتحت اسم (Akitis)، وكان يقام في المدن السومرية في (اور) في عصر فجر السلالات، إلا انه في الألف الأول اصبح عيد اكيثو يشمل معابد معظم المدن في بلاد وادي الرافدين .

كانت مراسيم عيد اكيثو تدور حول نقطتين أساسيتين في معتقدات البابليين الأولى: قصة الخليفة البابلية، والتي تروي قصه الصراع بين الآلهة القديمة بزعامة (تيامة) والآلهة الفتية بقيادة (مردوخ) الآلهة الاعظم لبابل)، والصراع انتهى بمقتل (تيامة)، وقيام (مردوخ) بشطر جسمها الى شطرين خُلق منها (السماء والارض) اما النقطة الثانية للاحتفال فتتعلق بفكرة الزواج المقدس ، حيث ان مظاهر الخصب والتكاثر في الطبيعة تجسدت بالآلهة الخصب والجنس (عشتار) وزوجها الآلهة (تموز)، اذ ان الحياة توجد وتجدد بوجودهما سوية وانها تنعدم بافتراقهما، لذلك كان منطقياً وضرورياً ان تعاد وقائع ذلك الزواج الالهي كل عام من وجهه نظر الفرد في العصور القديمة^(١).

ويعتبر من أقدم الاحتفالات في الشرق الأدنى القديم، ربما منذ عهود قبل الحكم السرجوني الأكدي وأستمر الاحتفال به حتى بداية القرن الثالث ق.م، وأما مناسكه فهي قديمة، فقد استمرت لعدة آلاف من السنين، ويكشف الدليل النصي بأن بداية اكيثو كان أحتفال الحصاد الزراعي، ويقام مرتين في العام الأول في شهر نيسانو (نيسان) بمناسبة حصاد الحبوب، والثاني في تشرينو (تشرين الأول لبذر حبوب القمح، ثم تطور الاحتفال سنويا في نيسانو (فصل الربيع، وأصبح احتفال وطني يدور حول السنة الجديدة حيث يشارك فيه الملك والكهنة والشعب برمته ومنذ العصر البابلي القديم أصبح عيد أكيثو واسع الانتشار ليشمل معابد معظم المدن في بلاد الرافدين، وتدور طقوسه على نقطتين أساسيتين في معتقدات البابليين الأولى قصة (الخليقة البابلية التي تروي قصة الصراع بين الآلهة القديمة بزعامة تيامة والآلهة الفتية بقيادة مردوخ الآلهة الأعظم لبابل، وهو الصراع الذي انتهى بمقتل تيامة وقيام مردوخ بشطر جسمها إلى شطرين خلق منها السماء والارض، والثاني هو الزواج المقدس لكن بصيغة بابلية. تبدأ اعياد أكيثو في الأول من نيسانو وتستمر اثنا عشر يوماً، الايام الاربعة الأولى مخصصة لاقامة الصلوات وقراءة التراتيل والانايد الدينية في معبد ايساكيلا الخاص بالاله مردوخ^(٢).

(١) زينة قاسم هاشم، عيد اكيثو، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٧، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص١٦٦.

(٢) صلاح رشيد الصالحي، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ط١، الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص١٠٩.

منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد بدأت النصوص الكتابية في العراق تذكر الاسم «أكيتو»، واستمر ذكرها حتى العصر السلوقي .

و«أكيتو» تعني على نحو خاص اسم أحد الأعياد العراقية المهمة، وكذلك المكان الذي تقام فيه احتفالات العيد المذكور، وظهرت كلمة «أكيتو» في النصوص السومرية بالصيغ التالية:

á-ki- ti،Á -ki_ te

Á – kit, a (ezen -) a _ki_ tum

وفي النصوص المتأخرة ظهرت الكلمة على شكل

A – ki – it

أما في النصوص الأكديّة فقد ظهرت كلمة «أكيتو» بمعنيها بصيغة « bit akitum » أو «akitum» وحدها والواقع أنه لم يتفق المختصون حتى الآن على أصل هذه الكلمة، هل هي سومرية أو أكديّة أو غريبة الأصل؟، إلا أن الأستاذ فلكن شتاين يرى أن أصلها لا بد أن يكون من إحدى هاتين اللغتين ومع هذا فإنه يعترف بأنه ليس من السهولة بمكان تبيان أصل نطق الكلمة وتاريخها في كلتا اللغتين السومرية والأكديّة، ولكنه يفضل أن يفسر الكلمة بأنها صيغة سومرية، وذلك لارتباطها بالشعائر الدينيّة، إلا أنها من الصيغ الشاذة .

والواقع أن ما ورد في اللوح المذكور لم يعطنا أي معلومات عن نوع هذا العيد، إلا أن ظهور اسمه خلال العصر السومري القديم في مدينة أور فقط واستمرار ذكره في المدينة نفسها من دون غيرها حتى زمن سلالة أور الثالثة يدعوان إلى الاستغراب والتساؤل عما إذا كان هذا العيد خلال العصر السومري القديم . عيداً خاصاً بمدينة أور، هذا مع العلم أن البروفسور فلكن شتاين قد أثبت أن مواعيد احتفالات عيد أكيتو في زمن سلالة أور الثالثة كانت ذاتها خلال العصر السومري القديم، ومع هذا لا يمكننا تأكيد أن عيد أكيتو خلال العصر السومري القديم كان عيداً خاصاً بمدينة أور فقط لانتفاء الأدلة الكتابية عن الموضوع فنكتفي في الوقت الحاضر بالقول إن الإشارة الواردة عنه في النصوص التي قبل العصر الأكدي تدل على أن هذا العيد كان معروفاً على نحو ما، وتزداد مصادرنا عن عيد أكيتو منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، تلك المصادر التي ذكرت لنا الهدايا والقرايين من الحيوانات الخاصة بهذا العيد، ولكنها ذلك لم تزودنا بمعلومات وافية عن الشعائر التي كانت تجري خلال هذا العيد، غير أنها جعلتنا نعرف ان المكان المخصص لهذا العيد المسمى أكيتو كان خارج المدينة وموقعه في مدينة أور^(١)

(١) راجحة خضر عباس النعيمي، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط١، دار الصفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٥٩.

عيد اكيثو واثره على اعياد الأقوام المجاورة

تكمن عظمة حضارة بلاد الرافدين وأصالتها وعبقورية سكانها في الأثر الكبير الذي تركته في ما جاورها من دول وثقافات يمكن تتبعها في الكثير من المجالات القديمة والمعاصرة والشواهد على ذلك كثيرة.

لقد تأثرت اقوام اخرى بالاعيد البابلية والاشورية وخاصة عيد رأس السنة الجديدة أو ما يسمى بالاكيتو فاتخذته عيدا مقدسا مثلما فعلت القبائل الهندية والاييرانية، كما واعتقدت به الزرادشتية فاسمته عيد النوروز (ونوروز كلمة فارسية مكونة من مقطعين - نو - تعني جديد - روز - وتعني اليوم، فيكون معنى عيد نوروز - اليوم الجديد - وهو عيد رأس السنة لدى الفرس والعديد من الأقوام المجاورة) ومن الجدير بالذكر يمكن المقارنة بما أوردته النصوص عن الاحتفالات المرتبطة باحتفال عيد اكيثو الذي يوافق فترة الخريف ومنه ما يسمى (عيد سفينة نورو - ezen - ma nu - ru).

وقد تأثرت الإيزيدية بالعيد البابلي (اكيثو) اذ كان رأس السنة عندهم يصادف أول اربعاء من شهر نيسان، لذا عدوا شهر نيسان جميعه اعيادا مقدسة وكانت في اسرائيل القديمة اعياد زراعية تعمل على شكل احتفالات السنة الجديدة كما جاء في سفر الملوك الأول ٢: ٨ - ٦٥ كالعيد الذي كان يحتفل به في الشهر السابع الذي يقابل تشرين الأول والذي يؤشر السنة الجديدة.

أما في الاداب الأوغاريتية فان اسطورة موت الاله (بعل) وقيام كاله للخصوبة كان يحتفل بنصره على Mot وبناء قصره الذي ي تبط مع اعياد السنة الجديدة في كنعان والتي كانت تقام في الخريف. وكان في مصر القديمة ما يشبه السنة الجديدة في بابل إذ ان الصعود الشمسي لـ sirius الذي حدث في تموز أو فيضان النيل الذي يكون في ايلول يؤشر بداية السنة الجديدة، وتكشف طقوس السنة الجديدة في معبد Edfu ان تمثال Horus كان قد نقل من المعبد وعرض الى اشعة الشمس ليتحد جسده مع روحه، وفي السنة الجديدة تؤخذ تماثيل الآلهة وقرانهم وأولادهم الى نهر النيل بواسطة القارب ترافقها طقوس الغناء والرقص وتستمر الولايم لمدة شهر حتى تعود التماثيل الى المعبد، ونحن نعلم ان تجديد المملكة كان يحدث سنويا في عيد خاص وعليه فمن المحتمل ان ليس له علاقة بالسنة الجديدة^(١).

(١) حلمت بشير الاسود ، اكيثو عيد راس السنة البابلية الأشورية، ط١، ٢٠١١، ص١٢٠.

المبحث الثاني

الزواج المقدس خلال العصر السومري القديم والحديث

الزواج المقدس خلال العصر السومري القديم

مادمننا قد بينا أن الغرض من إقامة الزواج المقدس في الأصل كان زيادة الخصب ووفرة الإنتاج، فمن المؤلف لنا أن نتصور أن العراقيين القدماء قد مارسوا هذه العملية دورياً بما يتلاءم ودورة السنة الزراعية.

هذا نظرياً، أما علمياً فليس هناك خلال العصر السومري القديم أي إشارة صريحة تدل على ممارسة الزواج المقدس، وعلى أن الملك نفسه كان يقوم بدور العريس، غير أن النصوص السومرية المدونة خلال العهد البابلي القديم قد بينت أن وجودها خلال العصر المذكور كان أمراً ممكناً، وعلى هذا سأعرض فيما يلي الشواهد الأثرية الدالة على نحو غير مباشر على عملية الزواج المقدس، ومن هذه الإشارات ما هو مصور على ختمين أسطوانيين، أحدهما من مدينة الوركاء والآخر من تل بيبلا ويعودان بتاريخهما إلى بداية العصر السومري القديم، عليهما مشهدان يدلان كثيراً على احتفالات عيد رأس السنة وعليه يمكننا أن نفترض أن شعائر الزواج المقدس كانت ضمن الاحتفالات المصورة على هذين الختمين، مادامت احتفالات رأس السنة تخدم كذلك أغراض الخصب وزيادة الوفرة، والحقيقة هناك كثير من مشاهد الاحتفالات المصورة على الأختام الأسطوانية وعلي الألواح النثرية، إلا أننا لا نستطيع أن نقرر أن هذه الاحتفالات كانت خاصة بعيد رأس السنة، وأنها احتفالات خاصة بالمناسبات المختلفة.

إحدى الألواح النثرية التي قد تصور لنا جانباً من احتفالات عيد أكيكو (خفاجي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد) هذا يخص الشواهد الأثرية، أما الإشارات المدونة فهي قليلة أيضاً ولكنني سأحاول ربطها بعملية الزواج المقدس بعد أن أفسر ظاهرة إلحاق العلامة الدالة على الإله (ding) ببعض أسماء ملوك العصر السومري القديم، حيث يرى كثير من الباحثين أن الأشخاص الذين تقمصوا شخصية الإله تموز في أثناء ممارسة الزواج المقدس هم الذين أضيفت إلى أسمائهم العلامة الدالة على الإله إلا أنهم مع ذلك لم يرتفعوا إلى مصاف الآلهة^(١)، والحقيقة لو صحت هذه الفرضية لوجب أن تسبق العلامة الدالة على الإله أسماء أكثر الأمراء والملوك مادامت عملية الزواج المقدس تتكرر سنوياً، ولكنني أرى أن العلامة الدالة على الإله المضافة إلى بعض أسماء الأمراء والملوك تشير إلى أن ولادة هؤلاء الأشخاص قد نتجت من عملية الزواج المقدس، أي إن كل واحد منهم هو ابن لأبوين إلهين، ولهذا السبب فقد أباحوا لأنفسهم صفة الألوهية، ولعل ما يؤيد هذه الفرضية ويجعلها أقرب إلى الصواب من الأولى أنه لم يكن شرطاً أساسياً أن تحمل الكاهنة الممثلة للإلهة إنانا خلال كل عملية زواج مقدس، ومن أقدم الأمثلة على ذلك هو الملك تموز من مدينة (بادتبيررا) والآخر من مدينة الوركاء^(٢).

(١) فاضل عبد الواحد علي المصدر السابق، ص ١٤٦ .

(٢) فاضل عبد الواحد علي، المصدر نفسه، ص ٣٧ .

ومن الملوك السومريين الآخرين الذين كما أرى نتجوا من عملية الزواج المقدس هم الملك لوكال (بندا) والملك (كلكامش)، لأن هذين الملكين قد رفعتهم النصوص القديمة إلى مراتب الآلهة، وشهرتهم الواسعة تؤيد ذلك.

ومن الملوك الآخرين الذين يمكن أن تكون ولادتهم نتيجة العملية نفسها الملك (مي سالم) (ميسيلم في حدود ٢٦٠٠ ق.م)، حيث ذكر أنه الابن المحبوب للآلهة ننخرساك واعتقد أن شهرة الملك ميسليم واختياره التحكيم في النزاع الذي حصل بين سلالتي أوما ولكش (قد تؤيد ما افترضنا، أما الأمير (أي أناتم) (نحو ٢٤٧٠-٢٤٣٠ ق.م) فقد ذكر أنه قد رضع الحليب الطاهر من الإلهة ننخرساك^(١).

أرى أن هذه الإشارة من أي (أناتم تبين محاولته لمنح نفسه صفة الألوهية بالرضاعة، وإضافة إلى ذلك فقد دون على مسلته المعروفة بمسلة العقبان أنه الزوج المحبوب للإلهة، إنانا ليدل من ذلك على قيامه بممارسة عملية الزواج المقدس، ويذكر أيضاً الأمير أنتمينا (نحو ٢٤٣٠-٢٤٠٠ ق.م) أن الإلهة إنانا أحبته، ولذلك أعطته ملكية كيش، إضافة إلى إمارة لكش^(٢).

والحقيقة هذه الإشارة من أنتمينا لاتوحي تماماً بقيام هذا الأمير بعملية الزواج المقدس أو أنه نتاجها، ولكنني أوردتها لظني بأن أكثر ملوك العراق القديم قد مارسوا هذه العملية خلال فترات حكمهم، فإذا كانت هذه الإشارة دليلاً حقاً على قيام انتمينا بعملية الزواج المقدس أي إن ادعاء الملك سرجون الأكدي بمحبة الآلهة عشتار له يعني الشيء نفسه.

وما دمنا نتحدث عن الملك سرجون الأكدي يجدر بنا أن نشير إلى أن أول كاهنة إيننوم عرفت في العصور التاريخية هي ابنة الملك المذكور والمدعوة أنخيد وأنا، التي اشتهرت في المصادر التاريخية بأول أميرة تشغل مركز الكاهنة العليا الإله "ننا" في أور، ولما كانت كاهنة الإيننوم تقوم عادة بدور الإلهة إنانا في شعائر الزواج المقدس فإن الإشارة الخاصة بابنة سرجون قد تؤيد رأي الأستاذ فلكن شتاين القائل إن شعائر الأكينو كانت في الأصل في مدينة أور، ومنها انتشرت إلى بقية المدن، وربما أراد الملك سرجون من تعيين أخته كاهنة عليا في مدينة أور وربما في الوركاء كذلك تقريب الآراء بين السومريين والأكديين، إذ تشير المصادر إلى أن مركز كاهنة الإيننوم في أور بقي مقتصرأ بعد أنخيدوانا سنوات كثيرة على الأميرات من بنات الملوك الأكديين وأخواتهم

(١) انظر حول ذلك، الأستاذ صموئيل نوح كريم، الواح من سومر، ترجمة الأستاذ طه باقر، ص ٨٩.

(٢) فاضل عبد الواحد علي المصدر السابق، ص ١٤٥.

وإضافة إلى ما تقدم هناك إشارة أخرى جاءتنا من مدينة لكش، إلا أن تاريخها يعود إلى الفترة الأكديّة، ومفادها أن (الله - Alla) أحد أمراء المدينة المذكورة قد وصف نفسه بالعريس الإلهي . يتضح الآن مما تقدم أننا نعد كل أمير أو ملك لحق اسمه خلال العصر السومري القديم والأكدي والعصور التالية بالعلامة الدالة على الألوهية هو نتاج عملية زواج مقدس ومثال لملوك الفترة الأكديّة أشير إلى الملك شاركلي شاري آخر ملوك السلالة الأكديّة، حيث ورد اسمه على طبعة ختم أسطواني مسبوق بالعلامة الدالة على الألوهية^(١).

كما جاءت حكمة سومرية في أسطورة زواج المعبود الأموري «مارتو» تشير إلى هذه الفكرة ذاتها، وتقع أحداث هذه الأسطورة حينما كانت تعيش هذه القبائل الأمورية السامية إلى الغرب والجنوب الغربي من سومر، وجرت أحداث هذه القصة في مدينة نيناب التي اعتبرتها الأسطورة مدينة المدن وبلدة الإمارة ولكن لم يتم تحديد موقعها في بلاد النهرين حتى الآن. وورد في هذه الأسطورة رغبة الإله «مارتو» في الزواج، وطلبه من أمه أن تختار له زوجة، وجاء في ذلك:

قال (مارتو) لأمه

وهو يدخل الدار

في مدينتي، جعل أصدقائي لأنفسهم أزواجا

وجيراني جعلوا لأنفسهم أزواجا

وفي مدينتي (أنا وحدي من بين أصدقائي، لا زوجة لي،

ليس لي زوجة، ليس لي أولاد

وتنتهي القصيدة بالبيتين التاليين:

يا أماه خذي لي زوجة

وسأقدم لك هديتي

ولكن رد أمه عليه كان بنصيحته أن يختار هو بنفسه شريكة حياته، حيث

أجابته قائلة: ابحت لنفسك عن زوجة طبقا لرغبتك

وتستمر الأسطورة، فتذكر أنه في أحد الأيام، اقيم احتفال ضخم في مدينة نيناب حضره «نمشدا» الإله الحارس المدينة «كازالو» التي تقع إلى الشمال الشرقي من سومر، ومعه زوجته وابنته، وفي اثناء الاحتفال قام «مارتو» بأعمال بطولية جلبت السرور لـ «نمشدا» الذي قدم مكافأة لـ «مارتو» من اللازورد والفضة، إلا أن «مارتو» رفض هذه المكافأة وطلب بدلها الزواج من ابنته، فوافق «نمشدا» وكذلك ابنته علي هذا الطلب بسرور، علي الرغم من محاولة أحمد أقربائها الحط من شأن «مارتو» وإظهاره بمظهر إنسان متوحش، يسكن الخيام ويأكل لحما غير مطبوخ، ولا يجد له مشوي حين يموت ويتضح من دراسة هذه الأسطورة^(٢).

(١) ثلما ستيان عقراوي، المرأة دورها ومكانتها لا سمارة وادي الرافدين، ص ٢٠٨

(٢) أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، ط ١، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٥٧.

وتعرف طقوس الزواج المقدس هيروس كاموس (Hieros Gamos)، وعادة ما تستخدم عبارة (وضع السرير) للإشارة إلى الزواج المقدس، وتصادف مراسيم في عيد رأس السنة السومرية (zag-mug) ، وتقام احتفالات كبيرة في سومر (القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ربما في وقت مبكر من عصر فجر السلالات، فقد كان معروفا زمن سلالة لكش الثانية وعلى وجه التحديد زمن الامير كوديا (٢١٥٠ ق.م)، كذلك في فترة سلالة أور الثالثة، وخاصة الملك شولكي (٢٠٩٥ - ٢٠٤٨ ق.م) ، والملك شو - سين (٢٠٣٨ - ٢٠٣٠) ق.م، وايضا في زمن سلالة ايسن وخاصة الملك ادن - دگان (١٩٧٤ - ١٩٥٤) ق.م، وتقدم في الاحتفالات الهدايا، فقد عثر في معبد (أي - نا) وهو المعبد المخصص للإلهة إنانا عشتار) في الوركاء على قلاتين كتب على خرزة في القلادة الأولى عبارة: (أبا - بشتي (Abbashti)

الكاهنة - الناديتو محبوبة شو - سين ملك أور) وكتب على القلادة الثانية (كوباتم (Kubatum) الكاهنة - الناديتو محبوبة شو - سين) ويظهر ان الكاهنة كوباتم قد حظيت باستحسان الملك خلال الزواج المقدس بحيث أصبحت إحدى حريم قصر شو - سين أو (ملكة) على حد تعبير النص السومري، ويمكن تحديد زمن تلك الاحتفالات في يوم رأس السنة، يوم الطقوس) و (يوم القمر الجديد الذي يبدأ في الأول من نيسان وهو ما يعرف برأس السنة (أكيتو) الذي يشكل المحور الاساسي الذي تدور حوله تلك الاعياد ومن الطبيعي طقوس الزواج المقدس تتم في المعبد وتحديدا في الجناح المعروف باسم (كيبارو) (giparu) أو أي - كيبار (Egipar) وهو المكان المخصص ايضا لاقامة الكاهن الاعظم (enu) والكاهنة العظمى (entu)، حيث كان يعد سرير من خشب الأرز مطعما باللازورد، ويجهز بفراش وثير واغطية جميلة، وقد ذكرت النصوص المسمارية مراسيم الزواج المقدس حيث تقام الاحتفالات بمشاركة الناس واحتشادهم لاستقبال الملك وهو في طريقه للمعبد ولدينا نص للملك شولكي يذكر فيه أنه استقل سفينة من مدينة أور إلى مدينة اوروك مركز عبادة الإله إنانا^(١).

(١)صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ط١، الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص١٠٥.

الزواج المقدس خلال العصر السومري الحديث

في حديثنا عن الزواج المقدس في الفترات التي سبقت العصر السومري الحديث افترضنا أن الشخص الذي يعد نفسه إلهاً ويعده الناس كذلك، وليس الأمير أو الملك الذي يتقمص شخصية الإله تموز في أثناء العملية، ولعل من أحسن الأدلة على هذا الافتراض ماجاء على لسان الأمير كوديا (٢١٤٤ ٢١٢٤ ق.م) أمير سلالة لكش الثانية، والذي يدعي فيه أنه ابن الإلهة كاتومدوك Gatumdug (أي ابن للكهنة التي مثلت الألهة المذكورة في أثناء عملية الزواج المقدس).

وفيما يلي ماورد على لسان الأمير المذكور ومخاطباً للإلهة كاتومدوك وفيه الدليل على ادعائه أنه وليد الإلهة المذكورة

الاسطوانة «A» العمود الثالث

س ٦ : لا أملك أمأ، أنت أمي

س ٧ : لا أملك أبأ، أنت أبي،

س ٨ : لقد احتضنت بذرتي، وولدتني في المعبد.

وليس هذا فقط بل إن كوديا لم يذكر في جميع كتاباته اسم والده الحقيقي، وإنما يدعي أن والده هو الإله نكش زيدا ، علماً أن الإله المذكور لا يختلف في صفاته عن صفات الإله تموز، وكذلك الإلهة كاتومدوك إذ تعد أحياناً الإلهة الأم، وعلى هذا وصف كوديا نفسه أنه إله مدينة لكش .

والحقيقة أن ادعاء كوديا أنه ابن للإله نكش زيدا والإلهة كاتومدوك ووصفه لنفسه بإله مدينة لكش يدعم كثيراً ما افترضناه في أسماء الأشخاص الذين أضيفت إلى أسمائهم العلامة الدالة على الألوهية.

وإضافة إلى ما تقدم فإن أخبار الأمير المذكور قد بينت لنا ضمن النصوص الكتابية القديمة عملية الزواج المقدس تلك العملية التي جرت بين الإله نكرسو والإلهة بابا – Baba) باو (Bau .

(١) راجحة خضر عباس النعيمي، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، ط١، دار الصفحات للنشر والتوزيع ، ٢٠١١، ص ١٣٧.

أن عملية الزواج المقدس بين الإله ننكرسو والآلهة بابا (باو) لم تكن تحدث في اليوم الأول من السنة الجديدة، وإنما كانت تجري في أكثر الظن في اليوم الرابع من بداية السنة، أي بعد عودة الإله ننكرسو من مدينة إريبدو ووصوله إلى مدينة لكش، وعلاوة على ذلك لم يوضح لنا النص المذكور ما كان يفعله الإله ننكرسو في مدينة إريبدو، ولكن هناك أمرين الأول أنه زار مدينة إريبدو قبل قيامه بممارسة احتفالات الزواج المقدس لأن مدينة إريبدو كانت تعد من المدن المقدسة في العراق القديم، والثاني أنه سافر إليها من أجل المشاركة في احتفالاتها الخاصة بعيد رأس السنة (أكيتو) والحقيقة أن الثاني لا تؤيده المخلفات الكتابية، لأننا لم نحصل حتى الوقت الحاضر على أي إشارة تؤيد لنا أن مدينة إريبدو كانت تحتفل بعيد رأس السنة، فالأمر الأول هو المرجح هذه ناحية والناحية الثانية التي يجوز لنا أن نستنتجها من النص السابق أن مدينة لكش لم تكن تحتفل كذلك بعيد رأس السنة، لأن ما ورد في النص لا يحتوي على أي إشارة صريحة إلى بيت أكيتو، ولا إلى الرحلة النهريّة لموكب الاحتفال، ولذا يمكننا القول إن احتفال رأس السنة في مدينة لكش كان مقصوراً على عملية الزواج المقدس، وعلى ما كان يسبق هذه العملية من تحضيرات وعلى ما كان يتبعها أيضاً كتقريب العصير مثلاً، وإضافة إلى ذلك يبدو أن عملية الزواج المقدس كانت تجري في معبد الإينبو داخل أسوار مدينة لكش وليس خارجها بخلاف ما افترضناه بخصوص فترة جمدة نصر، وتعليل ذلك أن احتفالات رأس السنة كانت تعطل في فترات الاضطرابات أو أن تقام داخل أسوار المدينة، كما حدث ذلك في مدينة آشور، ونحن نعلم أن سلالة لكش الثانية كانت معاصرة للعهد الكوتي، الذي كان يمثل فترة اضطرابات كثيرة، وربما دعت هذه الاضطرابات المدن السومرية إلى أن تقيم احتفال الزواج المقدس داخل المدن وليس في خارجها، وبعد أن استطاع ملك الوركاء أوتوخيكال دحر الكوتيين وتمكن اورنمو من تأسيس سلالة أور الثالثة التي أعادت إلى السومريين سيطرتهم ثانية على كل البلاد شجع ذلك السومريين على العودة إلى ممارسة الزواج المقدس خارج أسوار المدينة وبناء الملك أمارسين للمخدع المسمى «gi par» في منطقة «ga'es» قد يؤيد ذلك.

وقبل أن ننقل في حديثنا إلى فترة أخرى نود أن نوضح فكرة أننا قد أطلقنا، وسوف نطلق أيضاً اسم الزواج المقدس على واحدة، هي العمليات التي مارستها الآلهة الرئيسية مع أزواجها، كما هو الحال مع الإله ننكرسو والآلهة بابا والسبب في ذلك أن عملية الزواج المقدس الأصلية التي يتقمص فيها الأمير أو الملك شخصية الإله دموزي والكاهنة شخصية الآلهة إنانا لم نلمسها صراحة خلال تاريخ العراق الطويل إلا مرة واحدة، وذلك زمن الملك ادن دكان (١٩٧٤) - (١٩٥٤ ق.م) من سلالة أيسن^(١)، ولذا فإننا نرى أن أمراء العراق القديم وملوكه قد استعاضوا بعد فترة قصيرة من حدوث أول عملية زواج مقدس في القسم الجنوبي من العراق عن شخصية الإله دموزي والآلهة إنانا بالهتهم الرئيسية وزوجاتهم من أجل تأكيد أن لآلهتهم القدرة على زيادة الخصب والوفرة. والمعلومات التاريخية المتوافرة تبين لنا أن أول من قام بمحاولة الاستعاضة عن الإله دموزي والآلهة إنانا هو ملك كيش مي سالم، إذ جاء على لسان هذا الملك «أنه الابن المحبوب للآلهة ننخرساک»^(٢).

(١)فاضل عبد الواحد علي، عشثار ومأساة تموز، دار الحرية، الجمهورية للنشر والتوزيع، ١٩٧٣، ص١٤٤.

(٢) راجحة خضر عباس النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط١، دار الصفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص١٣٨.

وسار على خطاه بعد ذلك عدد كبير من الأمراء والملوك وبينت لنا هذه المعلومات أيضاً على نحو مباشر أو غير مباشر أن بعض الأمراء والملوك قد مارسوا عملية الزواج المقدس بشخصياتها الأصلية الأولى، أي بشخصية الإله دموزي والإلهة إنانا، ومن الإشارات غير المباشرة إلى ذلك ما ذكره لنا الأمير أي أناتم من لكش في مسلته المعروفة بمسلة العقبان أنه الزوج المحبوب للإلهة إنانا»، وكذلك الأمير أنتمينا حيث ذكر الشيء نفسه، ومن الإشارات تلك الأغنية المؤلفة بخصوص الألهة إنانا والملك ادن دكان والتي سنورد ترجمتها الكاملة بعد ذلك.

والسبب الذي دفع أولئك الأمراء والملوك إلى أن يمارسوا العملية المذكورة بشخصياتها الأولى ربما يعود إلى اضطراب الأوضاع السياسية أو الطبيعية في بعض السنين من فترات حكمهم وقلة قدرتهم على التحكم خلالها في أمور البلاد، لأن الإنسان على نحو عام قد يغفل وجود الإله عندما يكون في حالة جيدة، ولكنه يتجه إليه بلا شك في الحالات المعاكسة، وكذلك الحال في زيادة الخصب والوفرة وعوضوهما بالهتيم الرئيسية ولكن بعضهم لجأ إليهما في الحالات الحرجة.

وفيما يخص النصوص المتعلقة بملوك سلالة أور الثالثة قدمت لنا هذه النصوص كثيراً من الإشارات إلى عملية الزواج المقدس^(١).

ومن هذه الإشارات ما يؤكد افتراضنا الخاص بالملوك الذين كتبت أسماؤهم مسبوقة بالعلامة الدالة على الإله ومثال ذلك ورد على لسان الملك أورفو مؤسس سلالة أور الثالث، حيث إن والدته كانت الإلهة تنسونا والإلهة تنسونا هي إلهة كلاب أو مدينة أيسن وهي كذلك والدة الملك كلكامش، وقد ورد أيضاً في إحدى الأغاني الخاصة بالملك شولكي بأنه الطفل الذي ولدته الإلهة تنسونا، وأنه حياة بلاد سومر مع ذلك فقد ورد على لسانه في الأغنية نفسها التي جاء فيها أنه الطفل الذي ولدته الإلهة تنسونا أنه الشخص الذي اختير لينال الغبطة من الألهة".

(١)فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، مصدر سابق، ص ١٤٥.

المبحث الثالث

الزواج المقدس خلال العصر البابلي القديم

الزواج المقدس خلال العصر البابلي القديم

الزواج لغة: يشير معناه الى الاتحاد والارتباط الذي يتم بين الجنسين ومصدره وفعله زوج: وزوجناهم أي قرناه من الاقتران ،والقران يعني الحبل المفتوح على لحاء الشجر ويعني القران أيضا: ربط البعير في حبل ، وعقد القران يعني ربط الحبل وقرينته اي زوجته في القران.

الزواج اصطلاحا: هو اتحاد قانوني واجتماعي متفق عليه بين رجل وامرأة.^(١)

الزواج مهمة تؤديها التقاليد وهو قوام التشريع الخلفي لجماعة من الجماعات لأن تنظيم العلاقة بين الجنسين والصورة الرئيسية لهذا التنظيم الجنسي هو الزواج فالزواج هو تنظيم يختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر لذلك فإن المجتمعات التي تخلو من الزواج نادرة ومما لاشك فيه إن الشهوة الجنسية ليست هي التي دفعت الناس إلى نظام الزواج لأن الزواج بكل ما يسببه ضابقات نفسية وبكل ما فيه من قيود يستحيل عليه أن ينافس الشيوعية الجنسية في أشباعها للميول الجنسية عند الإنسان. أذن فلا بد من عوامل عديدة فرضت على وجود الأسرة أو العائلة التي تقوم بالزواج ومن هذه العوامل اجتماعية. فالعائلة هي الجو الرئيسي الذي يساعد على تنشآت الأطفال والعناية بهم والحفاظ على حقوقهم من أرث وما شاكل كذلك العناية بالمعوقين والعاجزين، والعوامل الاقتصادية الي دفعت إلى نظام الزواج وقيام عائلة منظمة بنشأة نظام الملكية .

الزواج هو اتحاد قانوني واجتماعي متفق بين واحد أو أكثر من الأزواج مع واحدة أو أكثر من الزوجات وينظم احتياديا وفق القوانين أو النظم والعادات أو المعتقدات السائدة ليوضح واجبات وحقوق الطرفين أن الزواج السائد بين الشعوب البدائية يعتقدون بأن وحدانية الزوجة بأنه احتكار رجل لأمرأة ولا يزال الشعور موجود بصورة ضعيفة. فقد كان الزواج نتيجة لرغبة الرجل أن يسترق لنفسه رفيقا بثمن رخيص. ونتيجة لرغبة في توريث ملكه. ربما إن الزواج هو الشيء لا بد منه لقيام حياة اجتماعية تسير وفق نظام اجتماعي منظم فأن نشأة الأسر في البداية التي قامت بواسطة الزواج البدائي كانت لها أسباب ومن هذه الأسباب هو الارتباط بنشأة نظام الملكية .

وعلى هذا الأساس كان الاقتران بأكثر من زوجة وكان هذا الشكل من أشكال الزواج في العراق القديم، هو تعدد الزوجات وهذا النظام هو الذي ساد العالم القديم، إذ له أسباب عملت كلها على تعميم هذا النظام منها أن حياة الرجال في المجتمع الأول كانت أشد عنفا وأكثر تعرضا للخطر بسبب وكذلك اعمال الصيد والقتال لذا زاد الموت عليه للرجال أكثر من النساء لكن نظام تعدد الزوجات في العهود العراقية القديمة قد حددها القانون غير إن العادات والتقاليد والقوانين في حالات معينة أجازت للرجل أن يتخذ زوجة أخرى أعمالهم الشاق^(٢).

(١) هبة حازم النعيمي ، الجمع بين الأختين في زواج العصر البابلي ، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية ، المجلد ٧، العدد ٣٠، ٢٠٢٠، ص١٢٢.

(٢) صباح جاسم حمادي، الجذور التاريخية لنظام الزواج في وادي الرافدين ، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد ١٠٢، ص١٠٦.

لقد وصلنا عدد ليس قليلاً من الأغاني والترانيم الخاصة بملوك سلالة أيسن في الفترة المذكورة وفي هذه الأغاني والترانيم إشارات صريحة إلى الزواج المقدس منها ما ورد على لسان الملك أشمي دكان (١٩٥٣ - ١٩٣٥ ق.م) من أيسن، ونصه ما يلي:

«أنا الذي اختارتي إنا ملكة السماء والأرض لأكون زوجها المحبوب»

ولا شك أن ما ورد على لسان أشمي دكان يبين صراحة أنه قد سار في عملية الزواج المقدس على خطأ والده أدن دكان، الذي خلف لنا النص الوحيد الذي يصف لنا بإسهاب عملية الزواج المقدس التي يتقمص خلالها الملك أدن دكان شخصية الإله دموزي والكاهنة شخصية الإلهة إنانا وقبل أن نختم حديثنا عن الزواج المقدس خلال العهد البابلي القديم علينا أن نبين ملاحظة واحدة مفادها أن ظاهرة تأليه الملوك لأنفسهم أي أولئك الملوك الذين كتبت أسماؤهم مسبوقاً بالعلامة الدالة على الألوهية قد اختفت وتعليل ذلك في رأينا يرجع إلى أن الملك المذكور قد تمكن، كما تثبت ذلك المعلومات التاريخية، من توحيد البلاد، وهذا التوحيد أدى إلى أن يصبح الإله مردوخ سيد جميع البلدان وبطل قصة الخليقة الأوحى، وهذه المكانة التي حصل عليها الإله مردوخ وضعت حداً لمحاولات الملوك في تأليه أنفسهم، وهذه الفكرة تحديداً أدت كذلك إلى أن يحرم على الكاهنات اللاتي كن من الدرجة التي تسمح لهن بممارسة عملية الزواج المقدس، أن ينجبن الأطفال (١).

كي يتفادوا من ذلك ولادة الأطفال في أثناء عملية الزواج المذكورة. ومعنى هذا أننا نرى أن الكاهنات من نوع الإينتوم أو الناديتوم كان لهن الحق في إنجاب الأطفال قبل الفترة المذكورة، لأن النصوص القديمة قد أوضحت لنا ادعاءات كثير من الأمراء والملوك بأنهم أبناء لآلهاتهم الرئيسية، فقد ذكر مي سالم أنه الابن المحبوب لآلهة نخرسالك، وأي أناتم ذكر أنه قد رضع الحليب الطاهر من الإلهة نخرسالك، وذكر كوديا أن والدته هي الإلهة كاتوم دوك، أما كلكامش وأورنمو وشولكي فقد ذكروا جميعهم أن والدتهم هي الإلهة ننسونا كل هذه الإشارات تدل على أن الكاهنات المذكورات لم يكن محرماً عليهن إنجاب الأطفال قبل العهد البابلي القديم، وإلا لما تمكن الملوك المذكورون من أن يدعوا أنهم أبناء لآلهاتهم الرئيسية، ويبدو أن تحريم إنجاب الأطفال لهؤلاء الكاهنات لم يكن سارياً تماماً في بلاد الشام وفلسطين ما أدى إلى ظهور أسطورة ميلاد المسيح وهذه الأسطورة في رأينا تعطي صورة واضحة لصبغة الألوهية، التي اصطبغ بها ملوك العراق القديم، الذين كانت ولادتهم نتيجة لعملية الزواج المقدس. وعلى نحو مؤكد فإن الدين الإسلامي قد لاحظ هذه الادعاءات المشتركة بالإله الرئيس، فتفادها بقوله إن الله لم يلدْ ولم يُولَدْ (١١٢/٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٢).

(١)فاضل عبد الواحد علي، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢)راجحة خضر عباس النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، مصدر سابق، ٢٠١١، ص ١٣٢.

وختاماً للموضوع علينا أن نشير إلى أن عملية الزواج المقدس خلال العهد البابلي القديم كانت تجري داخل المدينة وليس في بيت أكيثو، ودليلنا على ذلك هو تجزؤ البلاد خلال العهد المذكور إلى عدة سلالات وكذلك الإشارة التي وردت في الأغنية الخاصة بالملك أدن دكان والإلهة إنانا، والتي مفادها أن زواج أدن دكان من الإلهة إنانا قد جرى في القصر، أي داخل المدينة، وليس في الـ «gi - par»، الذي كان جزءاً من معبد الأكيثو خلال العصر السومري، الحديث لأن أخبار الملك أمارسين البنائية قد بينت لنا أن الملك المذكور قد بنى «كيبار» في منطقة «ga'es»، التي خارج حدود مدينة أور، وهي المكان الخاص باحتفالات عيد أكيثو. أما ما يخص الزواج لمقدس خلال الألف الأول قبل الميلاد فقد شرحنا ذلك في حديثنا عن عيد أكيثو خلال الفترة المذكور.

أما في العصر البابلي فقد كانت (عشتار) تشترك في هذا الزواج مع الإله (مردوخ) الإله الرئيس في الدولة البابلية، وفي الدولة الآشورية كانت (عشتار) تشترك في هذا الزواج مع الإله (أشور) الإله الرئيس في الدولة الآشورية (٣)، وكان من أهم تفاصيل الزواج المقدس هو تحكم الكاهنات اللاتي يمثلن الإلهة (إنانا) بشارات الحكم، وإعطائها هذه الشارات للملك، ومنحها الحياة للملك، وارتباط دجلة والفرات ومياههما بهذا الزواج، أي: تقرير مصير الملك والبلاد من لدن آلهة الخصب، وهذا ما يتبين من النص الآتي:

((عسى أن يستمتع سيدي الذي دعوته إلى قلبك

الملك، زوجك المحبوب، بأيام طويلة في حجرك المقدس

تمنحيه عرش الملوكية على أسس مستديمة

وتمنحيه الصولجان والعصا والمحجن التي يقود بها الشعب

وتمنحيه من حيث تشرق الشمس إلى حيث تغرب الشمس

من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب

من البحر العلوي إلى البحر السفلي

من حيث تنمو شجرة الخولوبو إلى حيث ينمو الأرز

في بلاد سومر وأكد، تمنح له العصا واللجام

وفي القصر عسى أن تكون حياة طويلة

وإلى دجلة والفرات عسى أن تأتي مياة فائضة))^(١)

(١) قنينة أحمد سلمان، عقائد الخصب في حضارتي بلاد الرافدين ووادي النيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٠، ص ٢٠٢.

أشكال الزواج عند البابليين :

يتبين لنا من دراسة المواد القانونية الشريعة حمورابي ، وكذلك عقود الزواج وغيرها من قوانين هذا العهد ، بأن المجتمع البابلي القديم . كان يعترف بالطرق التالية في إجراء الزواج : -

١_ الزواج الكامل أو التام :

وهي الطريقة المألوفة التي تمثل أغلب حالات الزواج ، وتتم بعد أن يتفق أولياء أمور الطرفين (الزوج والزوجة) على بنود الاتفاق ، ويسجل ذلك في عقد الزواج ، فيدفع الطرف الأول في الاتفاق أو العقد ما عليه من حقوق مالية. يلي ذلك إجراء المراسيم والاحتفالات والطقوس الدينية الخاصة بالزواج، وتنتهي بدخول الرجل بالمرأة ، التي تكون قد جلبت معها المهر، وهو ما يدفعه والد الفتاة عند زواجها وبذلك يتم التنفيذ الفعلي لعقد الزواج ، وتكتسب المرأة على أثره الصيغة الشرعية . (الزوجة رجل » وتتمتع بكامل الحقوق والواجبات الزوجية التي ينص عليها القانون .

٢- الزواج الناقص أو غير التام :

وعلى الرغم من شيوع الطريقة الأولى، تبرز حالات خاصة أثناء مفاوضات الزواج ، يضطر معها أولياء أمور الطرفين إلى التريث في إتمام التنفيذ الفعلي للزواج، المتمثل بدخول الرجل بالمرأة ، وذلك لأسباب، منها اكمال الترتيبات اللازمة من تأثيث ومراسيم وإحتفالات أو يكون ذلك بسبب صغر من الفتاة المقبلة على الزواج ، وعندها يكتب عقد الزواج ، ويدفع الزوج أو والده هدية الزواج، لتصبح الفتاة بعد ذلك « زوجة رجل » . ولكنها للأسباب السابقة ، تستمر في العيش في كنف أبيها (م : ١٣٠) ، حتى تبلغ مرحلة النضوج ، فتستلم من قبل زوجها لاتمام الزواج بالدخول بها وتتعلق المواد (م : ١٣٠ . ١٥٥ - ١٥٦ ، ١٥٩ - ١٦١) بحالا الزواج الناقص وحقوقه .

تبين المادة (م : ١٥٥) كيف يختار والد الزوج عروسة ابن نفسه ، والتي تنتظر بعض الوقت في بيت أبيها ، كما بينا سابقاً لأسباب متعددة ، لكنها تخضع لمقتضيات المصطلح القانوني « زوجة رجل » أي تتمتع بكافة الحقوق كما للزوجة المتزوجة فعلاً ، وإن أي مساس بشرفها يخضع مرتكبيه لأحكام القانون الخاصة بارتكاب جريمة الزنا.^(١)

(١) رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ط١، الاداب في النجف للنشر والتوزيع، ١٩٧١، ص٤٣.

٣_ الزواج الخالي من العقد

وهو الشكل الثالث من أشكال الزواج البابلي ، وكان يتم باتفاق الطرفين ، الزوج والزوجة ، دون تسجيله في عقد ، ويقع هذا الزواج في حالات خاصة . ومع إقرار القانون البابلي بشرعية هذا الزواج إلا أن المرأة فيه ، لم تكن تتمتع بذات المركز مثل " زوجة رجل " ولأنه يتم بدون عقد، فلم تكن فيه أية حقوق مالية للزوجة ، كهدايا أما الأولاد الناجعون عن هذا الزواج فكانوا الزواج والخطوبة يتبعون آباءهم إن الحالة الأولى التي يقع فيها هذا النوع من الزواج ، تتمثل في دخول « زوجة رجل » بيت رجل آخر ، وسبب ذلك كما توضحه المادة (م : ١٣٥) . هو انصراف زوجها عنها ، وعدم ترك ما يعيلها هي وأولادها في فترة غيابه، ولكن الزواج الثاني هذا كان يفسخ بمجرد رجوع الزوج الأول وعودته لبيته ، لأنه الزوج الشرعي والقانوني . ولا تحاسب المرأة على فعلتها هذه. أما الأولاد الذين ينجبون في بيت الرجل الثاني فيتبعونه. والجدير بالذكر أن الزوج الثاني الذي دخلت المرأة بيته ، لا تسميه القوانين زوجاً وإنما ورد ذكره « كرجل ثاني » أما الحالة الثانية في هذا الزواج. فتشبه الحالة الأولى فيما يخص المرأة ولكن ورد في المادة (م : ١٣٦) التي توضحها ، أن غياب الزوج من بيته كان بسبب هربه من المدينة ، لذا تقرر بعدم أحقيته في زوجته حتى بعد عودته الى المدينة .^(١)

(١) رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، مصدر سابق، ص ٤٣.

الاستنتاج :

١_ نستنتج من خلال ما قمنا بدراسته بان لكل أمة من الأمم أعياد ومناسبات، تحتفل بها وتعلن فيها فرحتها، وتحفظها إلى تنشيط ذاكرتها وترسيخ الثقة، والاعتزاز بأمجادها كما أنها تقوي بها عزيمتها، لمواصلة السير نحو خير الأمة وإزدهارها وهذه كلها أمور فطرية بحاجة الإنسان لتحقيق التواصل بينه وبين أفراد المجتمع فالأعياد دفع للمجتمع ونشاطه خلال السنة مثال على ذلك وادي الرافدين ، يعتبر كغيره من البلدان فله العديد من الأعياد والاحتفالات المرتبطة بشخصيته التاريخية كعيد الفطر والأضحى، المعروفان باسم العيد الصغير والكبير فهذه الأعياد تبرز الإنتماء إلى الأمة الإسلامية.

٢_ لا يمكن فصل الأعياد، عن التكوين الفكري والديني للشعوب، فأغلب أعيادهم واحتفالاتهم منبثقة عن الدين الإسلامي، وشعائرها مرتبطة بما جاء به الشرع أو نظمه الفقهاء. الشيء الملاحظ ، هو حفاظهم على طابع الأعياد والاحتفالاتهم، كما ورثوها على أجدادهم، حيث عملوا جاهدين على تخليد هذه المناسبات، والإبقاء على لمستها القديمة فقد قاموا بإدخال بعض الإضافات، لكن بقوا متمسكين بنواة الأعياد الأصلية، التي اكتسبوها عن أسلافهم الذين سبقوهم في أزمنة عابرة، وهذا دليل تقديمهم للموروث القديم.

٣_ الهدف من وراء هذه الأعياد هو المحافظة على الموروث القديم، بمعنى الإبقاء على ما خلفه أجدادهم لهم، لذا صلوا جاهدين على إقامتها وفقاً لطابعها والتمسك بفتراتها الزمنية، ومظاهرها والتثبيت بقيمتها من أجل منح القدوة الحسنة للأجيال الناشئة حتى تبقى لمسة السابقين، في حياة القادمين.

٤_ يبقى جاهلاً إلى الأبد من لا يعرف تاريخ أمته هذا قول مأثور لفيلسوف روماني يدعى سيسرو (43) - (106) Cicero ق.م، وإن دل هذا القول على شيء فإنما يدل على أن دراسة التاريخ وبحث مجالاته المتعددة أمر يستحق منا الاهتمام والعناية ، لأن الحاضر وما يخطط له يعتمد بلا شك خلاصة التجارب التي حدثت في الماضي. وموضوع الأعياد ما هو إلا مجال واحد من مجالات التاريخ المتعددة.

٥_ يجب علينا دراستها وتحليلها على النحو الذي ينير طريق ،حاضرنا، ويفهمنا أسباب كثير من عاداتنا وتقاليدنا، إذ إن فهم الأصول الأولى للتقاليد والعادات يسهل علينا كثيراً عملية التطور، ويعطينا أيضاً القدرة على نبذ المتخلف منها، كي لا يكون حاجزاً في طريق مسيرتنا نحو حياة متطورة، تتسجم ومسيرة العالم الحديث، إضافة إلى ذلك فإن دراسة التاريخ تدفعنا إلى الاعتزاز بتراث أمتنا الحقيقي، ذلك التراث الذي كانت أصوله الأولى محاولات جادة ومخلصة نحو المعرفة والتطور.

٦_ إضافة إلى ذلك فإن تتبعي للمراحل التطورية التي مرت بها الأعياد في بلاد وادي الرافدين، وشرحي للأصول الأولى لشخصية الإلهة إنانا والإله تموز، قد أوصلتني على نحو غير مباشر إلى أن السومريين شعب لا يمكن أن يكون أصله بعيداً عن حدود وادي الرافدين.

المصادر

المصادر

القران الكريم

الكتب العربية

- ١_ الأسود، حلمت بشير ، أكيثو عيد راس السنة البابلية الأشورية، ط١، ٢٠١١.
- ٢_ الأمين، محمود حسين ، اكيثو او اعياد راس السنة البابلية وعقيد الخلود والبعث بعد الموت ، ط١، ٢٠١٨.
- ٣_ باقر، طه ، مجلة التراث الشعبي، ٤٤، السنة الثانية، كانون الاول، (١٩٧٠م).
- ٤_ التميمي، سليمان بن سالم ، الاعياد وأثرها على المسلمين، الجامعة الاسلامية ، العهد الوطنية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢.
- ٥_ حمادي، صباح جاسم ، الجذور التاريخية لنظام الزواج في وادي الرافدين ، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد ١٠٢.
- ٦_ سلمان، قتيبة أحمد ، عقائد الخصب في حضارتي بلاد الرافدين ووادي النيل ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠١٠.
- ٧_ سليم، أحمد أمين ، دراسات في تاريخ العراق القديم، ط١، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- ٨_ الصالحي، صلاح رشيد ، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ط١، الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع.
- ٩_ عقراوي، ثلما ستينان : المرأة_ دورها ومكانتها في حضرة وادي الرافدين ، رسالة تقدمت بها الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد جزءا من متطلبات درجة ماجستير أداب في الآثار، بغداد _ كانون الاول، (١٩٧٥م).
- ١٠_ علي، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، دار الحرية ، الجمهورية للنشر والتوزيع، ١٩٧٣.
- ١١_ فؤاد سفر – مجلة سومر المجلد السابع والعشرون، (١٩٧١م)
- ١٢_ لسان العرب _ العدد الثالث _ فصل العين، بيروت ، (١٩٥٥م).
- ١٣_ نصيف، علي محمد ، أوقات الاعياد في ديانة وادي الرافدين خصائصها وطقوسها دراسة دينية تحليلية ، مجلة العلوم الاسلامية ، العدد ٦، المجلد ١٤، ٢٠٢٣.

١٤_ النعيمي، راجحة خضر عباس، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط١، دار الصفحات للنشر والتوزيع، (٢٠١١م).

١٥_ النعيمي، هبة حازم، الجمع بين الأختين في زواج العصر البابلي، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ٣٠، ٢٠٢٠.

١٦_ الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، كلية الاداب، جامعة بغداد، ط١، الاداب في النجف للنشر والتوزيع، ١٩٧١.